20001229-0001-R

لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين توضح ملابسات تحركها وأهدافه

جاءنا من السيدة السيدة وداد حلواني التوضيح الآتي تعقيباً على ما كتبه الزميل فيصل سلمان حول التحركات التي تتم تحت عنوان قضية المفقودين:

شكر خاص على «التفاتتك المميزة» لقضية المفقودين التي انقضى على عمرها ما يناهز الربع قرن. خصوصا ان مقالتيك أتتا في زمن بلغ استغلال هذه القضية الانسانية ذروته، على المستوى السياسي والطائفي والمذهبي.

وبعد، ومن الموقع الشخصي الذي كُتب عليّ فيه بأن اكون واحدة من ذوي المخطوفين والمفقودين (شاغلي همّك الوطني)، استوقفتني في عمودك اليومي نهاري الثلاثاء بتاريخ ١٩/١٢/٢٠٠٠ والأربعاء ٢٠/١٢ في جريدة «السفير» التي كانت من أولى المؤسسات الاعلامية الداعمة لقضيتنا ولحملة «من حقنا ان نعرف» ـ امور عدة اوجزها بالتالي:

١ ـ نعم، هناك مفقود مسيحي ومفقود مسلم، لكن «لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان» التي يعود اليها وحدها مع الأهالي أمر تحويل هذا الملف الى قضية بحجم الوطن، لم تعتبر ان للمخطوف طائفة.

لقد طالبت هذه اللجنة منذ تاريخ تشكلها في العام ١٩٨٢، في خضم الحرب في لبنان، بالعمل على تحرير كافة المخطوفين والمفقودين على الأراضي اللبنانية، بغض النظر عن الانتماء الطائفي، والمذهبي، او المناطقي او العقائدي لهؤلاء، ودأبت في مرحلة السلم المعلن على المطالبة بالكشف عن مصير الجميع من دون استثناء.

فليطمئن قلبك يا استاذ بأن المعركة لم تكن يوما، ولا هي اليوم، ولن تكون مستقبلا بين أهالي المفقودين مسيحيين كانوا أم مسلمين، اللهم إلا إذا اشتدت غريزة المأجورين لتعبث بعواطف الأهالي دون رادع رسمي يمنعهم، ودون قلم صحافي مرموق، يحمل همّ البلد، يوجه اليهم اصابع الاتهام ويكشف لعبتهم ليس أمام الأهالي فقط بل أمام الرأي العام ككل، فيحمي بذلك هذه العائلات ويسهم في ترسيخ السلم الأهلي.

٢ ـ لقد أصبت تماما بأن «هناك من يأتي الى الأهالي بخبريات غير صحيحة عن أبنائهم فيركضون وراءها فيما تقبع في الظلام اصابع الخبث والحقد». واستطرادا اضيف، ان معظم هؤلاء الأهالي لا يصدّقون ما يقال لهم وحسب، بل انهم خضعوا لعمليات ابتزاز على كافة المستويات، لا لقلة ادراك لديهم، بل لشدة العاطفة تجاه من اضاعوا، وتعلقهم بحبال الهواء لمعرفة مصير قطعة من لحمهم ودمهم سُرقت منهم، أمام غياب المسؤول عن رعاية شؤونهم وشجونهم بأمور أخرى مثل رعاية ومراعاة خواطر من تسبب بمعاناتهم. وأظن انني اجبتك عن سبب مطالبتنا الدولة ودول العالم بالاهتمام بمصير مخطوفنا ومفقودنا.

٣ ـ لقد اصبت ايضا عندما استنتجت «كم نعشق العبث في هذا البلد»، وعن ولعنا بلعبة «الروليت الروسية» التي اجهل. واستعدت معها عبارتي «الشرقية والغربية وحواجز الذبح على الهوية». ولكن بدل ان توجه صرختك التحذيرية الى المصطادين في الماء العكر، عاقدي النية على العبث بمشاعرنا وبأحزاننا، وبأمن البلد، لتسميهم بأسمائهم المعلن منها وغير المعلن، لتفضحهم ولتطالب بكف شرهم عنا وعن البلد، اخطأت سهامك الطريق فوصلت الينا، الى الضحية، صارخا فينا: «يا وقود هذه الحرب القذرة تعقّلوا وانتبهوا الى ما يحاك لكم وضدكم». عفوك، استاذ فيصل، لكن الكلمات تسبقني وتقول انك تتقاطع ـ واعيا او غير واع ـ بكلامك هذا مع من يحاول وضع الضحية في موضع الاتهام.

انك تسمح لنفسك بالايغال أكثر لترسم لنا مسارا تعتبره آمنا عنوانه «النسيان». وكأن كل ما يهمك من أمرنا ـ بالرغم من طابع الاهتمام الذي حاولت إضفاءه ـ في حال لم نطع نصيحتك، ان نبلع ألسنتنا، ونتعرّى من ذاكرتنا، ان نحترق على مدار الأيام بالجمرة المتنقلة داخلنا.. فيرتاح بالك من وقود حرب قذرة ويرتاح لبنانك من شبحها، فهنيئا لهذا الوطن.

انه تجاهل لمشاعر البشر يا استاذ فيصل، ويؤلم حتى العظم، حتى الذين عضّوا على الجرح، وسلّموا مثلي بقتل مخطوفهم..

وداد حلواني

● فيصل سلمان: اشكر اهتمام السيدة وداد حلواني وتوضيحاتها، وأؤكد لها انني لم ولن انسى زوجها الصديق عدنان حلواني، وهو كان من أوائل الذين تعرّضوا للخطف ووقفت «السفير» الى جانب قضيته.

وما كنت لأكتب ما كتبت لو لم تعلن لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان، موافقتها على ما توصلت اليه اللجنة الرسمية التي تشكلت خلال فترة الحكومة السابقة.

السفير ٢٩/١٢/٢٠٠٠